Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الحداثة على فلسفة محددة مدارها أن الموجود المطلق يتحقق فى الإنسان باعتباره عقلاً ومن هنا يولد هذا المطلق فى اللغة بالأساس وليس فى أى مكان آخر . وعلى الرغم من اختلاف ناقدنا مع المفكر شكرى عياد لافتقاده الطابع النقدى ومصادرته لحركة الشعر العربى فإنه ينقل مقولته النظرية : [وعندى أن الوضوح سمة من سمات الشعر العربى لن تبارحه، وأن الفهم هو الشرط اللازم للتذوق، وأن التجريد إن أمكن فى غير الأدب من الفنون فهو فى الفن القولى مستحيل] ويعقب صلاح فضل قائلاً أن شكرى عياد قد نسى أن تاريخ الشعر العربى منذ أبى تمام قد عانى من مشكلة الفهم هذه، وأن الرهان عل المستقبل كثيراً ما ينتهى إلى الخسارة [أساليب الشعرية ص ١١٧].

ويرى ناقدنا – رغم رفضه التجريد المبالغ فيه أن لغة الشعر تتجاوز المعنى المحدود للغة التوصيل العادية لأنها تريد أن تعيش فى فضائها الحر، هذا الفضاء الذى يرحل فى المستقبل ويداعب طاقة المجهول حيث تجد "الرؤيا" دائماً لدى المبدعين ما تتحقق به وفيه، [إنها فى حقيقة الأمر لا تولد ثم تبحث عن قماط العبارة كما يفهم عادة، بل تتخلق فى رحم اللغة ذاتها – أساليب الشعرية ص١٦٤].

هناك درجة معينة يبحث عنها الناقد، درجة بين التسطيح اللغوى فى لغة التوصيل اليومية العادية وهذا التجريد الذى يحدث تشتيتاً وشططاً غير مقبول ويرى الناقد أدق مثال على هذه الدرجة إنما يتحقق فى تجربة الشاعر الحداثى محمد عفيفى مطر الذى يبحث دائماً عن معنى القصيدة الذى يرضاه متحملاً فى سبيل ذلك محنة الفهم الموازية لمحنه خلق الكلام الشعرى. وإن كان هذا التصور العقلانى نفسه قد يقع فى بعض المشكلات، منها على سبيل المثال أن النقد الذى يطلب إلينا ألا نحيل اللغة والرؤى الشعرية إلى الواقع الواقعى قد يمارس الشئ نفسه فيعيد ربط التجربة الشعرية بهذا العالم مثلما حدث فى دراسة ناقدنا لتجربة الشاعر أدونيس فى بعض مواضعها.

(٢)

يرتكز المحتوى الشعرى الجديد إلى الأنا، ويشكل البعد الذاتى فيه منطقة أساسية تشع بمعطياتها فى كافة المستويات الشعرية ويتجسد هذا المعنى من خلال